

Distr.: General
14 January 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الثامنة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة السابعة والخمسون
البندان ٣٦ و ١٦٠ من جدول الأعمال
الحالة في الشرق الأوسط
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالة مؤرخة ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ موجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أود أن أشير إلى الرسالة المؤرخة ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ (A/57/669-S/2002/1383) الموجهة مؤخرا إلى الأمين العام من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية.

إن ممثل سوريا يحاول في رسالته أن ينكر أمرا معروفا جيدا وموثقا على نطاق واسع وهو أن سوريا من أنشط دول العالم التي ترعى الإرهاب. ومن أركان الاستراتيجية السورية طيلة عقود من الزمن تمويل سوريا للهجمات القاتلة التي ترتكبها جماعات تستهدف المدنيين عن قصد، ودعمها لتلك الهجمات وتواطؤها فيها.

وفي هذا الصدد أود أن أشير إلى ما يلي:

١ - إن الجماعات الإرهابية التالية من الجماعات التي تعمل في ظل رعاية حكومة سوريا: حزب الله، وحماس، وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، وجبهة تحرير فلسطين، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، وطلائع حرب التحرير - الصاعقة، وفتح - الانتفاضة، والحزب الشيوعي الثوري.

٢ - وتوفر سوريا لهذه الجماعات الملاذ الآمن وأماكن للتدريب والدعم المالي واللوجستي، منتهكة في ذلك كله انتهاكا واضحا لقرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١)

ومتصرفه بشكل يهدد السلام والأمن الدوليين. والرعاية التي تقدمها سوريا تُستخدم لتجنيد الأفراد للنشاط الإرهابي والتحريض عليه وتنظيمه وتمويله، ليس في إسرائيل فحسب وإنما في أماكن أخرى من العالم. وهذا الدعم يشمل إيواء العديد من المجرمين الإرهابيين المشتبهين، منهم رمضان عبد الله شلح، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية وموسى أبو مرزوق، المسؤول الكبير في حركة حماس فضلا عن المكتب السياسي لحماس الذي يعمل علنا انطلاقا من دمشق تحت إشراف خالد مشعل.

٣ - والهجمات التي ارتكبتها هذه المجموعات هي من أدمى الهجمات في السنوات الأخيرة؛ ومنها التفجير الانتحاري الذي قامت به حماس في فندق بارك بنتانيا والذي أودى بحياة ٣٠ إسرائيلي في الليلة الأولى لعيد الفصح اليهودي؛ وتفجير حركة الجهاد الإسلامي لحافلة يوم ٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٢ عند مفترق مجيدو، مما أودى بحياة ١٨ إسرائيليًا؛ وتفجيرها لحافلة قرب مدينة هاديرا الإسرائيلية يوم ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، حيث لقي ١٤ إسرائيليًا مصرعهم؛ واغتيال الوزير الإسرائيلي ريهافام زيفي في القدس يوم ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ على يد أفراد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وفي فترة الاثني عشر شهرا التي انقضت منذ أن أصبحت سوريا عضوا في مجلس الأمن، قُتل ٩٨ إسرائيليًا في هجمات إرهابية ارتكبتها منظمات تعمل قيادتها انطلاقا من دمشق. ولقيت هذه الأعمال الإرهابية الفظيعة الدعم التام من الإدارة السورية التي كثيرا ما تمجدها في وسائل الإعلام الرسمية التي تتحكم فيها الدولة، فعلى سبيل المثال، ورد في بث لإذاعة دمشق يوم ٩ أيار/مايو ٢٠٠٢ أن: "هذه الهجمات الانتحارية الرائعة والمتميزة التي نفذها البعض من أبناء الشعب الفلسطيني هي إعلان عملي للعالم بأسره عن طريقة تحرير الأرض العربية الفلسطينية من الاحتلال الإسرائيلي".

٤ - وتعيد الرسالة السورية عدة مرات تأكيد الادعاء الزائف بأن مقار الإرهابيين هذه ليست إلا "مكاتب إعلامية" وتؤكد أنه "من المعروف" أن موظفي هذه المكاتب غير قادرين على القيام بعمليات ضد إسرائيل "خاصة وأنهم بعيدون عن الأراضي التي تجري فيها هذه العمليات". وهذا التأكيد يتجاهل عن قصد شبكات الاتصالات المتطورة جدا فضلا عن التحويلات الإلكترونية للأموال التي لا بد منها لإرهابي اليوم. كما أنه لا يأخذ في الاعتبار ممارسة تهريب الأسلحة والعتاد اللوجستي، مما يتيح الدعم الحيوي والتعليمات التنفيذية للإرهابيين. وقد حددت إسرائيل العديد من العناصر الإرهابية التي كانت معينة خصيصا لتأمين الاتصال بين المسؤولين في دمشق والخلايا الإرهابية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن هؤلاء طارق عز الدين وثابت مرداوي وكلاهما مسؤول عن نقل التعليمات من

دمشق إلى العناصر الإرهابية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي والموفدة للقيام بالتفجيرات الانتحارية وغيرها من الهجمات الإرهابية.

٥ - والدليل على مدى تواطؤ سوريا في الإرهاب هو أن محاولتها للدفاع تتمثل في ادعائها أنها ببساطة توفر الملاذ الآمن "للمكاتب الإعلامية" لجماعات إرهابية، ولكن ليس للجماعات في حد ذاتها. ويقدم هذا الادعاء وكأنه يوحي بأنه من المقبول، على وجه من الوجوه، إيواء هذه المكاتب التي لا تقوم إلا بتجنيد العناصر الإرهابية وتمجيد التفجيرات الانتحارية ضد المدنيين الأبرياء ونشر أخبارها والتشجيع والتحريض عليها. وحتى في حالة تصديق هذه الادعاءات الزائفة بخصوص طبيعة تلك المكاتب، فإن وجودها يشكل انتهاكا لقرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١) ومبادئ القانون الدولي الأساسية الأخرى التي تقتضي، من جملة أمور، امتناع الدول عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم، الصريح أو الضمني، إلى الكيانات أو الأشخاص الضالعين في الأعمال الإرهابية؛ وعدم توفير الملاذ الآمن لمن يمولون الأعمال الإرهابية أو يدبرونها أو يدعمونها أو يرتكبونها؛ وكفالة تقديم من يقومون بتمويل أعمال إرهابية أو تدبيرها أو دعمها أو ارتكابها إلى العدالة.

٦ - وفيما يتعلق بحزب الله، لا تزال المنظمة تواصل، بدون استغزاز سابق، انتهاكاتها عبر الحدود للخط الأزرق، مهددة الاستقرار في المنطقة بأكملها. وبالإضافة إلى ذلك، لا يزال حزب الله يشكل تهديدا خطيرا على نطاق العالم في ضوء اشتراكه منذ مدة طويلة في أعمال الإرهاب الدولي وشبكته المكونة من خلايا إرهابية وعناصر اتصال في كافة أنحاء العالم، ونيته المعلنة المتمثلة في نشر الإرهاب الانتحاري ضد الغرب، مثلما أعاد تأكيد ذلك مؤخرا الأمين العام لحزب الله والحليف السوري المقرب، حسن نصر الله وتدعم سوريا أنشطة حزب الله ليس فقط عن طريق توفير الملاذ الآمن لهذه الجماعة في الأراضي الخاضعة للسيطرة السورية، وإنما أيضا عن طريق تيسير عمليات نقل الأسلحة عبر دمشق وتقديم المساعدة السياسية والمالية واللوجستية. وأنه من قبيل النفاق السافر أن سوريا تواصل دعمها الجاهر والنشط لحزب الله وانتهاكاته للخط الأزرق وهي عضو في مجلس الأمن وصوتت مؤيدة للقرارات المناهضة للإرهاب وكذلك لقرارات مثل القرار ١٤٢٨ (٢٠٠٢) الذي يؤكد أن إسرائيل وفيت بالتزاماتها بموجب القرار ٤٢٥ (١٩٧٨)، ويدعو إلى احترام الخط الأزرق وتنفيذ الالتزامات اللبنانية.

٧ - وتدعي سوريا أن مزاعم إسرائيل فيما يتعلق بانتهاكات حزب الله غير المشروعة للخط الأزرق وبشأن دعم سوريا ولبنان للمنظمة قد عارضها مؤتمر القمة العربي ومؤتمر البلدان الناطقة بالفرنسية اللذان عقدا في لبنان مؤخرا. إن محاولة تقديم مجرد حضور بعض

الدول اجتماعين في لبنان كدليل على الدعم للموقف اللبناني لا يمكن إلا وصفه بأنه أمر غريب، ولا سيما في ضوء العديد من قرارات مجلس الأمن التي تؤكد عكس ذلك. وفي الوقت ذاته، ينبغي أن يكون هذا المنطق الخاطئ بمثابة تحذير للدول من أن المشاركة في مثل هذه الاجتماعات من المحتمل أن يحرفها الممثلون السوريون فتصبح من قبيل التغاضي الضمني عن الإرهاب. وبالمثل هناك منطق خاطئ مماثل هو الذي يمكن سوريا من الدعوة إلى احترام الاستقلال الإقليمي والسياسي للبنان في الوقت الذي تحتل فيه جزءا من ذلك البلد وتستخدم إقليمه لتنفيذ استراتيجية إرهابية هدامة ضد المواطنين الإسرائيليين عبر الحدود اللبنانية.

٨ - وتعيد إسرائيل تأكيد التزامها بالتوصل إلى تسوية سلمية تفاوضية مع سوريا استنادا إلى قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣). ولكن الآمال في تعايش سلمي لن تتحقق ما دامت سوريا تعتقد وتذيع على مسامع العالم أن عمليات القتل المتعمد للمدنيين الإسرائيليين هي أعمال ينبغي تشجيعها وتمجيدها ودعمها.

والخلاصة أن ما حققته رسالة سوريا هو مجرد كشف المفارقة غير المقبولة، وهي أن تتمتع بعضوية مجلس الأمن دولة هي في مقدمة من يرعون الإرهاب. ونحن نناشد سوريا أن تحترم التزاماتها الدولية وأن تكف نهائيا - بالقول والفكر والعمل - عن استخدام الإرهاب والتفجيرات الإرهابية سلاحا سياسيا لاسترداد مشروعيتها كعضو في المجتمع الدولي.

وسأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم نص هذه الرسالة بوصفها من وثائق الجمعية العامة في إطار بندي جدول الأعمال ٣٦ و ١٦٠، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) أرييه ميكيل
القائم بالأعمال المؤقت